جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

محاضرات في مادة

تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر

للسنة الثانية تاريخ عام (ل.م.د)

السداسي الرابع

وفق برنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

إعداد

الشافعي درويش أستاذ محاضر أ

chafaiderouiche@yahoo.fr

السنة الجامعية: 1440 هـ – 1441 هـ / 2019 م – 2020 م

مقدمة :

يعتبر تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر من المواضيع الهامة من تاريخ الجزائر ،والذي يمثل مرحلة مهمة من تاريخنا ،ذلك أنه يشمل الجانب الثقافي والتعليمي للجزائر خلال العهدين العثماني وفترة متقدمة من مرحلة الاحتلال الفرنسي ،ويدرس الحالة الثقافية للجزائر والجزائريين من حالة التعليم ،إلى دور الأوقاف والطرق الصوفية في الجانب التعليمي ،وأهم العلماء الجزائريين خلال هذه المرحلة ،بالإضافة إلى دور الهجرة في الحياة الثقافية ،سواء هجرة الطلبة أو العلماء من وإلى الجزائر نحو ومن الأقطار الإسلامية .

وبذلك يمكن القول أن هذه الفترة كانت هامة وضرورية ،بالنسبة لتاريخ الجزائر عموما ،لأنها حافظت على الهوية الثقافية الوطنية والدينية .لذلك لا يمكن الاستغناء عنها بالدراسة ،وهي مخصصة لطلبة الثانية تاريخ عام تخصص (ل.م.د) .وقد تطرقنا ل4 محاضرات قبل العطلة الربيعية ،ورغم ذلك سأقدم هذه المحاضرات كاملة حتى يستفيد منها الطلبة .

المحاضرة الثامنة : حالة التعليم في الجزائر خلال سنة 1830م:

الإشكالية :كيف كانت وضعية التعليم في الجزائر عشية الاحتلال ؟وماهي أهم مميزاته وخصائصه ؟ .

على الرغم مما ذكرته بعض الكتابات عن حالة الضعف ،التي ميزت الحياة الثقافية وحالة التعليم بوجه خاص ،إلا أن الجزائريين كانوا بنسبة كبيرة يتقنون الكتابة والقراءة باللغة العربية ،ويحسنون أداء تعاليم دينهم ويحفظون القرآن الكريم ،نظرا لانتشار الكتاتيب والمساجد في الحواضر والأرياف على حد سواء ،وقد تفاجئ الفرنسيون أنفسهم عند دخولهم للجزائر بهذه الوضعية .

– التعليم العربي الإسلامي :

لقد ساهمت هذه المؤسسات التعليمية في الجزائر خلال العهد العثماني في تحفيظ القرآن ،وتلقين ما هو ضروري من أمور العبادة ،مما حد من ظاهرة الأمية ،وقد أثار ذلك انتباه الفرنسيين عند احتلالهم للجزائر في سنة 1830 ،فقد ورد في أحد تقارير ضباطهم :**إن عدد الجزائريين الذين كانوا يحسنون القراءة والكتابة يفوق ما كان موجود في الجيش الفرنسي نفسه ،الذي كانت نسبة الأمية به تقدر ب 45 %** .

وقد أشارت التقارير الفرنسية العسكرية ،عن حالة التعليم ،والذي سمت تلك التقارير بالتعليم العربي الإسلامي ،في سنة 1830م :

– أن التعليم العربي الإسلامي في الجزائر كان مزدهرا على العموم .

– أن التعليم والمعلم والعلماء يعتمدون أساسا على القرآن الكريم .

– كان التعليم في الجزائر مجانا ،ولا تقدم الدولة أية مساعدة ،لذلك كان التعليم حرا .

– كانت المدارس متصلة بالمساجد وتتغذى من أملاك الأوقاف .

– كانت المدارس كثيرة ورواتب المعلمين مضمونة (الوقف) .

– كانت الزوايا كثيرة ومجاورة للمساجد تعمل على إيواء الطلبة ،والأساتذة الغرباء .

وقد كان التعليم منتشرا في المدن والأرياف وحتى في الخيام ،وكانت المدارس والزوايا تضم المخطوطات ،وقد بقيت المدارس خارج سيطرة الفرنسيين حتى سنة 1846م ،فقد بعثرت الحملات العسكرية الفرنسية كل تجمعات الطلبة والعلماء ،وأتلفت المخطوطات التي كانت مصدرا للتعليم في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي.

– برامج التعليم في الجزائر سنة 1830م :

كان برنامج التعليم العربي الإسلامي في المدارس الجزائرية يكمل بعضه بعضا :

1- الابتدائي :يحفظ الطفل القرآن الكريم ،ويتقن الكتابة والقراءة ،ويتعلم مبادئ الدين الإسلامي ،ويحفظ المتون .

2- الثانوي :يدرس الطالب الفقه ،والتوحيد والنحو والصرف ،وأولويات الحديث والتفسير والسيرة .

3- الدراسات العليا :الفقه وأصول الدين والتوحيد ،والتاريخ الإسلامي ،وبعض الحساب والفلك والجغرافيا ،والطب .

وكان التعليم في المرحلة الأخيرة لا يواصله عادة إلا الطبقة ،التي كرست حياتها للعلم ،حتى أصبح وراثيا في بعض العائلات الكبرى فقط .

ومما سبق يمكن القول أن الفرنسيين عند احتلالهم ،وجدوا التعليم في الجزائر في حالة مزدهرة ،وهذا باعتراف التقارير العسكرية ،التي حاولت نقل صورة حقيقية عن تلك الوضعية للإدارة الفرنسية ،حتى يتم القضاء على التعليم لاحقا من خلال سياسة منظمة .